بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البشر، وعلى آله وصحبه الميامين الغرر.

أما بعد: فإن الكتاب الذي بين أيدينا وهو كتاب (المستطرف) لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي من أمتع وأظرف الكتب الأدبية والدينية والتاريخية... جمع فيه مؤلفه كلّ ما أسعفته به ذاكرته من نوادر الأخبار والأشعار والخطب والكلام الحسن، وقد وصفه حاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون) خير وصف فقال:

«وهو يشتمل على كل فن ظريف وفيه الاستدلال بآيات من القرآن، وأحاديث صحيحة، وحكايات حسنة عن الأخيار، ونقل فيه كثيراً مما أودعه الزمخشري في ربيع الأبرار، وابن عبد ربه في العقد، وفيه لطائف عديدة من منتخبات الكتب المفيدة، وأودعه من الأمثال والنوادر الهزلية والغرائب والدقائق والأشعار والرقائق وجعله مشتملاً على أبواب عدتها أربعة وثمانون»[1].

ولما كان هذا الكتاب على هذا القدر من الفائدة والأهمية، رأيت أن أتناوله بالاعتناء والتحقيق. فكان عملي وفق الخطة التالية:

١ ـ قابلت الكتاب على عدة نسخ مطبوعة فوجدت الكثير من النقص فأبدته.

٢ ـ ضبطت النص ضبطاً تاماً ووضعت علامات الترميم ليسهل على القارىء الاستفادة منه.

٣ ـ شرحت الألفاظ الغريبة.

٤ ـ خرّجت الآيات القرآنية ووضعتها بين قوسين مزهرين، هكذا: ﴿ ﴾.

٥ ـ نسبت بعض الأبيات الشعرية إلى قائليها.

٦ ـ علّقت على بعض المسائل التي رأيت أنها تحتاج إلى تعليق.

وإتماماً للفائدة رأيت أن أقدم للقراء الأعزاء نبذة يسيرة عن المؤلف. والله الهادي إلى سبيل الرشاد.

المحقق أحمد طعمه حلبي

---

(١) كشف الظنون لحاجي خليفة: ١٦٧٤.

obeikandl.com

الأبشيهي[1]

شهاب الدين محمد بن أحمد، أبو الفتح الأبشيهي المحلي الشافعي، واعظ أديب من أدباء مصر في القرن التاسع الهجري. ولد في أبشوية وهي قرية تقع في غربي مصر وإليها ينتسب، وكانت ولادته سنة ٧٩٠ هـ.

وانتقل إلى القاهرة، وحضر دروس الجلال البليقيني، وولي خطابة بلده. وحج سنة ٨١٤ هـ، وله كتاب (أطواق الأزهار على صدور الأنهار). توفي سنة ٨٥٠ هـ.

(١) اعتمدنا في ترجمته على: معجم المؤلفين لكحالة (٩: ٢٢). والضوء اللامع (٧: ١٠٩) وكشف الظنون: ١٦٧٤. والأعلام للزركلي.

obeikandl.com

مقدمة المؤلف

الحمد لله الملك العظيم العليّ الكبير، الغني الحميد اللطيف الخبير، المنفرد بالعز والبقاء، والإرادة والتدبير، الحي العليم الذي ليس كمثله شيء، هو السميع البصير. تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير. أحمده حمد عبد معترف بالعجز والتقصير، وأشكره على ما أعان عليه من قصد، ويسَّر من عسير. وأشهد أن لا إله إلاَّ وحده لا شريك له ولا مشير، ولا ظهير له ولا وزير. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله البشير النذير، السراج المنير، المبعوث إلى كافة الخلق من غني وفقير، ومأمور وأمير. صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه صلاة يفوز قائلها من الله بمغفرة وأجر كبير، وينجو بها في الآخرة من عذاب السعير. وحسبنا الله ونعم الوكيل، فنعم المولى ونعم النصير.

أما بعد: فقد رأيت جماعة من ذوي الهمم، جمعوا أشياء كثيرة من الآداب، والمواعظ، والحكم. وبسطوا مجلدات في التواريخ، والنوادر، والأخبار، والحكايات، واللطائف، ورقائق الأشعار، وألفوا في ذلك كتباً كثيرة، تفرد، كل منها بفرائد لم تكن في غيره من الكتب محصورة. فاستخرت الله تعالى وجمعت من مجموعها هذا المجموع اللطيف، وجعلته مشتملاً على كل فن ظريف، وسمّيته (المستطرف في كل فن مستظرف)، واستدللت فيه بآيات كثيرة من القرآن العظيم، وأحاديث صحيحة، من أحاديث النبي الكريم، وطرزته بحكايات حسنة عن الصالحين الأخيار، ونقلت فيه كثيراً مما أودعه الزمخشري في كتابه (ربيع الأبرار)، وكثيراً مما نقله ابن عبد ربه في كتابه (العقد الفريد)، ورجوت أن يجد مطالعه فيه كل ما يقصد ويريد، وجمعت فيه لطائف وظرائف عديدة، من منتخبات الكتب النفيسة المفيدة، وأودعته من الأحاديث النبوية. والأمثال الشعرية، والألفاظ اللغوية، والحكايات الجدّية، والنوادر الهزلية، ومن الغرائب والدقائق، والأشعار والرقائق، ما تشنف[1] بذكره الأسماع وتقر برؤيته العيون، وينشرح بمطالعته كل قلب محزون.

مـن كـل معنـى يكـادُ الميـت يفهمُـهُ ... حُسْنـاً ويعشقـه القـرطـاسُ والقلـمُ

وجعلته يشتمل على أربعة وثمانين باباً، من أحسن الفنون، متوّجة بألفاظ كأنها الدرّ المكنون كما قال بعضهم شعراً في المعنى:

ففـي كـل بـاب منـه دُرٌّ مـؤلـفٌ ... كَنَظْـمِ عقـودٍ زيَّنَتْهـا الجـواهـرُ

فـإنْ نظـم العقـدُ الـذي فيـه جـوهـرٌ ... علـى غيـر تـأليـفٍ فمـا الـدّرُّ فـاخـرُ

وضمنته كل لطيفة، ونظمتُه بكل ظريفة، وقرنتُ الأصول فيه بالفصول، ورجوت أن يتيسر لي ما رُمتُهُ من الأصول، وجعلتُ أبوابه مقدمة، وفصلتها في مواضعها مرتبة منظمة، ليقصد الطالب إلى كل باب منها عند الاحتياج

---

(١) تشنف بذكره الأسماع: تطرب له وترتاح إليه.

إليه، ويعرف مكانه بالاستدلال عليه، فيجد كل معنى في بابه إن شاء الله تعالى. والله المسؤول في تيسير المطلوب. وأن يلهم الناظر فيه ستر ما يراه من خلل وعيوب. إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير. وهذه فهرست الكتاب والله سبحانه المهون للصعاب.

الباب الأول: في مباني الإسلام، وفيه خمسة فصول.

الباب الثاني: في العقل، والذكاء، والحمق، والذم، وغير ذلك.

الباب الثالث: في القرآن العظيم، وفضله، وحرمته، وما أعد الله تعالى لقارئه من الثواب العظيم، والأجر الجسيم.

الباب الرابع: في العلم، والأدب، وفضل العالم والمتعلم.

الباب الخامس: في الآداب، والحكم، وما أشبه ذلك.

الباب السادس: في الأمثال السائرة، وفيه فصول.

الباب السابع: في البيان، والبلاغة، والفصاحة، وذكر الفحصاء، من الرجال، والنساء، وفيه فصول.

الباب الثامن: في الأجوبة المسكتة، والمستحسنة، ورشقات اللسان، وما جرى مجرى ذلك.

الباب التاسع: في ذكر الخطب، والخطباء، والشعراء، وسرقاتهم، وكبوات الجياد، وهفوات الأمجاد.

الباب العاشر: في التوكل على الله تعالى، والرضا بما قسم، والقناعة، وذم الحرص، والطمع وما أشبه ذلك، وفيه فصول.

الباب الحادي عشر: في المشورة، والنصيحة، والتجارب، والنظر في العواقب.

الباب الثاني عشر: في الوصايا الحسنة، والمواعظ المستحسنة، وما أشبه ذلك.

الباب الثالث عشر: في الصمت، وصون اللسان، والنهي عن الغيبة، والسعي بالنميمة، ومدح العزلة، وذم الشهرة، وفيه فصول.

الباب الرابع عشر: في الملك، والسلطان، وطاعة ولاة أمور الإسلام، وما يجب للسلطان على الرعية، وما يجب لهم عليه.

الباب الخامس عشر: فيما يجب على من صحب السلطان، والتحذير من صحبته.

الباب السادس عشر: في الوزراء وصفاتهم، وأحوالهم، وما أشبه ذلك.

الباب السابع عشر: في ذكر الحجاب، والولاية، وما فيها من الغرر، والخطر.

الباب الثامن عشر: فيما جاء في القضاء وذكر القضاة، وقبول الرشوة، والهدية على الحكم، وما يتعلق بالديون، وذكر القصاص، والمتصوفية، وفيه فصول.

الباب التاسع عشر: في العدل، والإحسان، والإنصاف وغير ذلك.

obeikandl.com

الباب العشرون: في الظلم وشؤمه، وسوء عواقبه، وذكر الظلمة وأحوالهم وغير ذلك.

الباب الحادي والعشرون: في بيان الشروط التي تؤخذ على العمال، وسيرة السلطان في استجباء الخراج، وأحكام أهل الذمة، وفيه فصلان.

الباب الثاني والعشرون: في اصطناع المعروف، وإغاثة الملهوف، وقضاء حوائج المسلمين، وإدخال السرور عليهم.

الباب الثالث والعشرون: في محاسن الأخلاق ومساويها.

الباب الرابع والعشرون: في حسن المعاشرة والمودة، والأخوة، والزيارة، وما أشبه ذلك.

الباب الخامس والعشرون: في الشفقة على خلق الله تعالى، والرحمة بهم، وفضل الشفاعة، وإصلاح ذات البين وفيه فصلان.

الباب السادس والعشرون: في الحياء، والتواضع ولين الجانب، وخفض الجناح، وفيه فصلان.

الباب السابع والعشرون: في العجب، والكبر، والخيلاء وما أشبه ذلك.

الباب الثامن والعشرون: في الفخر، والمفاخرة، والتفاضل، والتفاوت.

الباب التاسع والعشرون: في الشرف والسؤود، وعلو الهمة.

الباب الثلاثون: في الخير، والصلاح، وذكر السادة الصحابة، وذكر الأولياء، والصالحين رضي الله عنهم أجمعين.

الباب الحادي والثلاثون: في مناقب الصالحين، وكرامات الأولياء رضي الله عنهم.

الباب الثاني والثلاثون: في ذكر الأشرار، والفجار وما يرتكبون من الفواحش، والوقاحة، والسفاهة.

الباب الثالث والثلاثون: في الجود، والسخاء، والكرم، ومكارم الأخلاق، واصطناع المعروف، وذكر الأمجاد، وأحاديث الأجواد.

الباب الرابع والثلاثون: في البخل، والشح، وذكر البخلاء، وأخبارهم وما جاء عنهم.

الباب الخامس والثلاثون: في الطعام، وآدابه والضيافة، وآداب المضيف، والضيف، وأخبار الأكلة، وما جاء عنهم، وغير ذلك.

الباب السادس والثلاثون: في العفو، والحلم، والصفح، وكظم الغيظ، والاعتذار، وقبول المعذرة، والعتاب، وما أشبه ذلك.

الباب السابع والثلاثون: في الوفاء بالوعد، وحسن العهد، ورعاية الذمم.

الباب الثامن والثلاثون: في كتمان السر وتحصينه، وذم إفشائه.

الباب التاسع والثلاثون: في الغدر، والخيانة، والسرقة، والعداوة، والبغضاء، والحسد، وفيه فصول.

obeikandl.com

الباب الأربعون: في الشجاعة وثمرتها، والحروب وتدبيرها، وفضل الجهاد، وشدة البأس، والتحريض على القتال، وفيه فصول.

الباب الحادي والأربعون: في ذكر أسماء الشجعان، وذكر الأبطال وطبقاتهم، وأخبارهم، وذكر الجبناء وأخبارهم، وذم الجبن.

الباب الثاني والأربعون: في المدح، والثناء وشكر النعمة، والمكافأة، وفيه فصول.

الباب الثالث والأربعون: في الهجاء، ومقدماته.

الباب الرابع والأربعون: في الصدق، والكذب، وفيه فصلان.

الباب الخامس والأربعون: في بر الوالدين، وذم العقوق، وذكر الأولاد، وما يجب لهم وعليهم، وصلة الرحم والقرابات، وذكر الأنساب، وفيه فصول.

الباب السادس والأربعون: في الخلق، وصفاتهم، وأحوالهم، وذكر الحسن، والقبح، والطول، والقصر، والألوان، واللباس، وما أشبه ذلك.

الباب السابع والأربعون: في ذكر الحُلي، والمصوغ، والطيبَ والتطيب، وما جاء في التختّم.

الباب الثامن والأربعون: في الشباب، والشيب، والصحة، والعافية، وأخبار المعمرين، وما أشبه ذلك، وفيه فصول.

الباب التاسع والأربعون: في الأسماء، والكنى، والألقاب، وما استحسن منها.

الباب الخمسون: في الأسفار، والاغتراب، وما قيل في الوداع، والفراق، والحث على ترك الإقامة بدار الهوان، وحب الوطن، والحنين إلى الأوطان.

الباب الحادي والخمسون: في ذكر الغنى، وحب المال، والافتخار بجمعه.

الباب الثاني والخمسون: في ذكر الفقر، ومدحه.

الباب الثالث والخمسون: في ذكر التلطف، في السؤال، وذكر من سُئل فجاد.

الباب الرابع والخمسون: في ذكر الهدايا، والتحف، وما أشبه ذلك.

الباب الخامس والخمسون: في العمل، والكسب، والصناعات، والحرب، والعجز، والتواني، وما أشبه ذلك.

الباب السادس والخمسون: في شكوى الزمان، وانقلابه بأهله، والصبر على المكاره، والتسلي عن نوائب الدهر، وفيه ثلاثة فصول.

الباب السابع والخمسون: فيما جاء في اليسر، بعد العسر، والفرج بعد الشدة، والسرور بعد الحزن، ونحو ذلك.

الباب الثامن والخمسون: في ذكر العبيد؛ والاماء، والخدم، وفيه فصلان.

الباب التاسع والخمسون: في أخبار العرب، وذكر غرائب عوائدهم، وعجائب أمرهم.

الباب الستون: في الكهانة، والقيافة والزجر، والعرافة والفأل، والطيرة، والفراسة، والنوم، والرؤيا.

الباب الحادي والستون: في الحيل، والخدائع المتوصلة بها إلى بلوغ المقاصد، والتيقظ، والتبصر، ونحو ذلك.

الباب الثاني والستون: في ذكر الدواب، والوحوش، والطير، والحشرات، مرتباً على حروف المعجمَ.

الباب الثالث والستون: في ذكر من عجائب المخلوقات، وصفاتهم.

الباب الرابع والستون: في خلق الجان وصفاتهم.

الباب الخامس والستون: في ذكر البحار وما فيها من العجائب، وذكر الأنهار، والآبار وفيه فصول.

الباب السادس والستون: في ذكر عجائب الأرض، وما فيها من الجبال، والبلدان وغرائب البنيان، وفيه فصول.

الباب السابع والستون: في ذكر المعادن، والأحجار، وخواصها.

الباب الثامن والستون: في ذكر الأصوات، والألحان، وذكر الغناء، واختلاف الناس، ومن كرهه واستحسنه.

الباب التاسع والستون: في ذكر المغنين، والمطربين وأخبارهم، ونوادر الجلساء في مجالس الخلفاء.

الباب السبعون: في ذكر القينات، والأغاني.

الباب الحادي والسبعون: في ذكر العشق ومن بلي به، والافتخار به، والعفاف، وأخبار من مات بالعشق، وما في معنى ذلك وفيه فصول.

الباب الثاني والسبعون: في ذكر رقائق الشعر، والمواليا، والدوبيت، وكان كان، والموشحات، والزجل، والقومة، والألغاز، ومدح الأسماء، والصفات وفيه فصول.

الباب الثالث والسبعون: في ذكر النساء وصفاتهن، ونكاحهن، وطلاقهن، وما يمدح وما يذم من عشرتهم، وفيه فصول.

الباب الرابع والسبعون: في ذم الخمر وتحريمها والنهي عنها.

الباب الخامس والسبعون: في المزاح، والنهي عنه. وما جاء في الترخيص فيه، والبسط، والتنعم، وفيه فصول.

الباب السادس والسبعون: في النوادر، والحكايات، وفيه فصول.

الباب السابع والسبعون: في الدعاء وآدابه، وشروطه، وفيه فصول.

الباب الثامن والسبعون: في القضاء والقدر، وأحكامهما، والتوكل على الله تعالى.

الباب التاسع والسبعون: في التوبة وشروطها، والندم والاستغفار.

الباب الثمانون: في ذكر الأمراض والعلل، والطب، والدواء، من السنة، والعيادة وثوابها، وما أشبه ذلك، وفيه فصول.

الباب الحادي والثمانون: في ذكر الموت وما يتصل به من القبر، وأحواله.

الباب الثاني والثمانون: في الصبر، والتأسي، والتعازي، والمراثي، ونحو ذلك، وفيه فصول.

الباب الثالث والثمانون: في ذكر الدنيا، وأحوالها، وتقلبها بأهلها، والزهد فيها ونحو ذلك.

الباب الرابع والثمانون: في فضل الصلاة على النبي ﷺ وهو آخر الأبواب ختمتها بالصلاة على سيد العباد أرجو بذلك شفاعته ﷺ يوم المعاد.

obeikandl.com